

ملف الحركة التشكيلية في العراق

١٩٨٢

فرج عبو

حديث عن : الواقعية في ابعادها المتعددة

برسمه لغرض الفكرة المعطاة لنا في العمسـ
الفني ..

* حسنا ، اود ان توضح بشكل ادق ، او
آخر علاقة الاتجاه الواقعي بالبعد السحري للواقع
نفسه ؟

ـ « على الفنان ان لا يقلد الطبيعة ، لانه هو
خالق لاجوانها والوانها وجمالياتها والمعانة التي
تقصيها تلك الاعمال بشخصية الفنان المبدع
لها حيث ان الطبيعة وواقمها في حياة الفنان هي
قدرات اشبه بمفردات اللغة المحصورة في قاموس
او معجم ما .. فكلما كانت بديهة الفنان عالية
وسليقته سليمة تستق من هذه المفردات بصياغته
الخاصة واسلوبه السحري ما ينفع في تكوين عمله
الفني ويترك الشوائب والعوائق الموجودة في
الطبيعة حواليه ..

* اذن يمكن القول ، ان الواقع او الواقعية
لا تفهم الا باكتشاف الامرئي فيها ..؟

ـ « نعم ، وهذا ما يستوجبه العمل الفني على
الفنان ان كان اصيلا او خلاقا .

* كيف تتجلى الذات ازاء الواقع ..؟

ـ « الحقيقة ان الانفعال الداتي له الدور
الكبير في التجلي امام الواقع او الطبيعة وهذا
الانفعال يأتي من امرين رئيسين وهما مضمون
الصورة في الذاكرة لامر ما والعقيدة في تجلي هذه
الصورة في ذات المضمون الذي يؤثر في ظهور
الحدس التقريبي لتقرير قضية ذات موضوعية
او واقعية معينة تحتوي على الصفات غير المرئية
هند الناس ولكنها مرئية عندي .. ومن خلال
هذه العقيدة في الرؤية لتقريرها فنيا وتقنيا
بالتبسيط وعمق الاداء .

* نود ان تحدثنا عن علاقة الطبيعة وتأثيرها
في منهجك الواقعي .. هل كان الامرئي من
الطبيعة يسجـم والتفاصيل الجمالية
والخارجية لها ؟

ـ « طبعاما يحقته الفنان من معطيات الطبيعة
غير الرؤية كمتنفس ذهني وجمالي لاخرجه لحيز
الوجود المرئي وفرضه على المشاهدين ليست
بالعملية السهلة بل تحتاج الى كثير من الحساسية
والتكوين الحدسي في الاداء والتقنية والاصالة
الذاتية ذات البنابيع الجمالية الحسية من خزين

تجربة الفنان فرج عبو ذات الجذر الواقعي
المترج بروية تجريدية .. هنا نحاول ان نلقي
الضوء على بعض من اساسات تجربته الفنية .

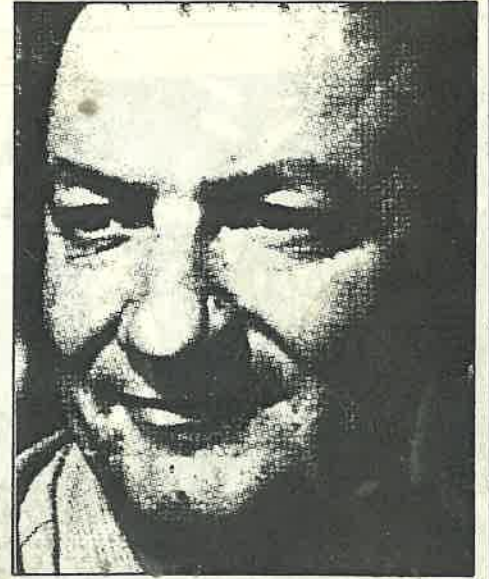
* الواقعية ، الاساس .. انها معاولة
لاكتشاف الذات .. نود ان يكون هذا هو مدخلنا
في الحوار :

ـ « الاحساس الداخلي ، او السليقة الداخلية ،
كانت منذ البدء هي الميل الشديد للرسم
والمونات على اختلاف اشكالها .. وأمسـا
التشبيهات فكان شغلي الشاغل ، وهي كانت
عالي الذي يستوجب علي اكتشافه .. والشعور
الداخلي في المسيرة من خلال هذا العالم المليء فنيا
بالمحاكاة والأفكار الذاتية والاجتماعية والدينية
والتراثية التي لها تأثير كبير في مدينة الموصل
القديمة التي تؤثر على اصالتها الفنون الاشورية
والفنون التشكيلية في العصور الاسلامية والفنون
التجريدية العربية التي سحرتني الى يومنا
هذا دون انقصام مما جعلتني أستزيد في الاخذ
والتطوير ..

واعتقد جازما بان لي ذاكرة تصويرية
خاصة .. مثال ذلك رسمت مرة قبل سنة احد
اسانفتي الرحوم « بيبي مارتان » وكان قد
درسني قبل 35 سنة ، وحينما قارنت عملي
بالصورة الموجودة لدي وجدت الشبه ما يقارب
التسمين بالمائة عن الاصل .

* هنا تبرز الواقعية .. كأساس ، اليس
كللك ؟

ـ « الواقعية اثرت في مسيرتي الفنية الى
حد كبير وخاصة الواقعية الشعبية المستمدة
من معاناتها السياسية والاجتماعية ومظاهرها
الاقتصادية كما انني تأثرت بالطبيعة النقيصة
وبصورة خاصة المشاهد في الطبيعة العراقية
وسحرتني الى حد كبير كعمل رمزي سوربالي
اقرب منه الى الطبيعة .. وبتعريف الشخصي
ان دراسة الطبيعة والحياة العامة للانسان
العراقي تاتي من خضم الممارك والتناقضات
التي يعيشها يوميا مما تؤثر فينا لابرار مزايـا
هذا الشجب في حياته العامة يضاف اليها
الصيغة الجمالية للضوء واللون على المسحة
السحرية للروح الشرقية التي نعيش خلالها يوميا
هذه العوامل تؤثر فينا وتؤثر فيها بالمشاهد
يضاف اليها النواحي الجمالية في الاداء لاضفاء
السحر الجذاب من خلال المضمون الذي تقوم



■ ولد في الموصل عام 1921 .
■ درس الرسم في كلية الفنون الجميلة
بالقاهرة وحصل على الدبلوم عام 1950 .
■ حصل على دبلوم اكااديمية الفنون الجميلة
في روما عام 1954 .

■ شارك في معرض ابن سينا الذي اقيم
في بغداد عام 1952 .

■ اقام معرضا شخصيا لاعماله في (63 و 65
و 1971) .

■ شارك في اكثر المعارض الوطنية التي
اقيمت خارج العراق .

■ عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين

انني اتعامل مع التجريد الاسلامي كمعبر
روحي .. وأعطيه صياغة تتفق وفلسفتي
تتمثل تجربة التشكيلي المعاصر في العراق
بموامل عدة منها الموروث الفني الزاخر بالمداوات
والحاضر المتمثل بانضال الوطني والقومي ..
والحوار مع الحركة الفنية العالمية .. كل هذه
العوامل أدت الى بروز عدد من الفنانين الذين
صاغوا ملامح الحركة الفنية ومنحوها جذرا
في حياتنا الثقافية .. من تلك التجارب الفنية

ملف الحركة التشكيلية في العراق



أو المواد الغذائية من أجل انضاجه ليس الا ..
فظاهر القدر سائل وباطنه غذاء ..»

✽ بهذا المعنى ، هل استلهم الفن التجريدي العربي ، في أعمالك ، محاولة لفهم جوهر الفكر العربي الفني؟ ..

— « ان التجريد في الفن العربي يختلف عنه في المفهوم الغربي وعلى النحو التالي : ان تمسك الانسان العربي بالروحيات معناه قد أضفى على ذاته التجريد المنطلق من قيود الواقع الذي يعيشه ان كان في الصحراء او الحضر ، ولم يرتض يوما ان يفسر ظواهر الطبيعة فيزيائيا بقدر كما فعل له الاوروبيون بل أضفى على تفسيره للظواهر الطبيعية عوامل روحية تجريدية يرتضيها فكره المنطلق دون قيد رغم انه يعلم ان هذا الانطلاق الحدسي هو ليس كل الحقيقة . ومع هذا يقبل به ويرتاح له ويعيش روحيا من أجله . أما المجتمعات الاوربية فقد انحسرت عن هذا الميدان من بعد عصر النهضة وتمسكت بدراسة مظاهر الطبيعة فيزيائيا وفلسوفيا كما فعل جهابذة عصر النهضة الذين نعرف مسالكهم في هذا الموضوع .. »

✽ في تجربتك ، ثمة فهم آخر لبنية اللوحة يعتمد على مفاهيم فنية معاصرة .. فليدك ، على سبيل المثال ما يسمى بالتجريد الميتافيزيقي .. الى اي حد استفدت من التجريد الاوربي المعاصر؟

— « كل حضارة ناقلة لحضارات اخرى .. ومن بعد مدة طويلة تنقص هذه الحضارة شخصيتها المستقلة .. وبما اني قد درست الفن في بلاد اوربية وعلى يدي اساتذة يعتنون بالفكر الاوربي فلا بد لي ان اشبع بافكار تمت الى هذه الحضارة المعاصرة بكثير من المقومات التي لعبت دورا في تطوير اعمال الفنيبة التي مهدت الى دراستي التراثية بالاسلوب المنطقي الذي يجعلني ان اتأثر بالتجريد الاوربي كخلط من جزء في طعام كبير ، وهذا التجريد الاوربي لو حققناه لوجدتني اردد لفة اوربية ترجمت من عالمنا الشرقي في اصولها كما فعل « يايش » و « سيزان » و « بيكاسو » وغيرهم : اي انهم اخذوا من الشرق فنه وترجموه بلغة اوربية .. اما انا فقد اخذت منهم ما عكسوه بلغة اوربية وحلته ووجدت ما يفيدني في تطوير اعمال الفنية المعاصرة لان حالة هذا العصر هي حالة المنطق

الذي يستند الى السبب والمسبب - وممنا لا شك فيه حينما تتفاعل مع الحضارات الاخرى تكسبنا آفاقا جديدة في التطوير الفكري والرؤية والتحليل والابداء ..

✽ الآن بعد تجربة فنية طويلة .. اي الاساليب القرب الي رؤيتك؟

— « الآن ، اتعامل مع التجريد الاسلامي كعبر روحية كما ذكرت سلفا ، وابحث فيسه لاستكشاف عوالمه الخاصة واعطيه صياغة تتفق وروحي وفلسفتي التي تعيش فيها هذه المناخات .. ومن ناحية ثانية اتعامل في الرؤية مع الطبيعة التي تقرب بين الواقعية الملموسة حدسا والقريبة من السوربالية المسطحة المفهومة دون تكلف .. ان هذا البحث ذو قطبين : قطب يسير في بحر لا نهاية له (التجريد الاسلامي) وقطب آخر يسير في عالم الاحلام التي لا نهاية لها والمربوطة بالطبيعة والواقع الملموس لمسا خفيفا .

✽ اخيرا ، كيف ترى الواقع التشكيلي المعاصر في العراق ..؟

— « ان بداية الحركة التشكيلية كانت تعتمد

على رواد من الفنانين وقد تأثروا بشكل او آخر بالمعطيات الاجتماعية والظواهر السياسية والنفسية كل بقدر ما يستلهمه من حيث المطابقة لوجهة نظره ولشخصه في الرؤية والاداء . ولكن يوجد عاملين طورا العملية الفنية بشكل اوسع بحيث اصبحت القضية لازمة للمجتمع الذي فيه وهما :

— اولا : تطور البنية الاجتماعية والسياسية وتغير المفاهيم القديمة الى مفاهيم اشتراكية قومية تستوجب معالجة جميع الظواهر الحياتية .. وعليه نشأت مدارس فنية متمسدة بحكم وجود ظاهرة الحاجة الى الفنون التشكيلية كعامل جوهري في تقدم الانسان العربي من الناحية الثقافية والجمالية والتقنية لمستلزمات كبيرة في عالم الاعلام والنشر التي تستوجبها الحياة المعاصرة .. فوجود المدارس والمعاهد والاكاديميات الفنية اصبح مفهوم الفن ليس كالمفهوم الاول لولب محرك بل ركن من اركان هذا المجتمع يقوم مع الاركان الاخرى بتحريكه مساندة بعضه لبعض من أجل التقدم المعاصر .. وعليه فالنظرة الاجمالية للفن تربط بالمجتمع ومحركه الداخلية » ◆